

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(79) - عن الإمام ما منزلته قال: "يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك". إلى غير ذلك من الروايات المصرحة بأن الأئمة الأثني عشر محدثون (1). روى الصفار في بصائر الدرجات عن بريد: قلت لأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ما منزلتكم بمن توشهون ممن مضى؟ فقال: كصاحب موسى وذي القرنين؛ كانا عالمين ولم يكونا نبيين (2). هذا ما لدى الفريقين، وبذلك يُعلم أن الإخبار عن الغيب بإذن من الله سبحانه لا يلزم كون المخبر نبياً وأن تكلم الملائكة مع إنسان لا يصلح على كونه مبعوثاً من الله سبحانه للنبوة. ولو اعتمدت الشيعة على علم الأئمة لأجل كونهم وارثين لعلم النبي ووارثين لما عند علي من الكتب التي كتبها بإملاء من رسول الله، أو محدثين يلقى في روعهم من إجابات للأسئلة، فلا يدل على أنهم أنبياء. ومن نسبهم إلى تلك الفرية الشائنة، وبجدة أخبارهم عن الملاحم، فقد ضل عن سواء السبيل، ولم يفرق بين النبوة والرسالة والتحدث، وبذلك نقف على أن القول بالخاتمية وإيصاد باب النبوة والرسالة لا ينافي القول بكون إنسان محدثاً، فقد أطبق الصحاح على كون الخليفة عمر بن الخطاب محدثاً. كتاب علي وفاطمة عليهما السلام: ولإكمال البحث وتمحيص الحق نذكر كتاب علي عليه السلام وكتاب بنت الرسول فاطمة عليها السلام فقد أوجد بعض المشاغبين في المقام سخياً وهياجاً، لاتهم الشيعة بالقول بعدم انقطاع الوحي، واستمراره بعد رحيل النبي الأكرم بحجة أن عندهم كتابين، أحدهما _____ 1- الكافي 1: 176، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث، الكليني، 2- بصائر الدرجات 8: 368، الصفار.